

لبنان / مجتمع

## لمن رحلوا وهم على عتبة الانتظار



زينب سرور 2015-05-21 01:55 AM

نشر هذا المقال في جريدة السفير بتاريخ 2015-05-21 على الصفحة رقم 4 - محليات

بخطوات متتالية تصعد الدرجات. عقودها السبعة ما عادت تسعفها على السير وحيدة، لذا تستعين بعضاً لا تفارقها. لا تأبه بمن يعرض عليها المساعدة في نقل خطواتها، وكأنها فقدت معنى «تقديم المساعدة» منذ زمن. بصعوبة شديدة تسند جسدتها على درجات «المتحف»، متوسطةً بذلك مجموعة من أربع نساء تفوقهن سناً. لا تكثرت للكاميرات والصحافيين والأسئلة والدعوات لها بطول العمر. تمدّ يدها إلى إحداهن بحركة أمرة لتتناول صورة قديمة باللونين الأبيض والأسود، صورة واحدة تجمع أعلى، بل كل ما تملك، أبناءها الأربعة المفقودين.

على مدى ثلاثين وثلاثين عاماً استمرّ الأمل بمعرفة المصير. جنباً إلى جنب وقفوا على مدى العقود الماضية، وعلى الرّغم من الوعود الكاذبة والمماطلة المُستهجنّة، لم يكلّ أهالي مفقودي الحرب الأهلية عن المطالبة بحقهم في معرفة مصير أبنائهم. منهم من رحل قبل معرفة المصير، ومنهم من ينتظر الأمل. غياب الأهالي الذين رحلوا بقت صورتهم الجامعة: امرأة تلو الأخرى، رجلاً تلو الآخر، فارقوا الحياة وهم على عتبة الانتظار. لهؤلاء «الجنود المجهولين»، لأصحاب الانتظار الطويل، كانت تحية الإجلال أمس أمام المتحف، إذ اختتمت لجنة «أهالي مفقودي الحرب الأهلية» وحملة «حقنا نعرف»، سلسلة نشاطات حملة «40 الحرب»، بتوجيه التحية إلى من غاب وهو يسأل عن مصير قريبه المفقود.

في جوار المتضامين وقف الأهالي يحملون صور الأحيّة، وينقلون قصص هؤلاء عن لسانهم:

^ أم علي جبر:

«ما صرلي زمان ميتة. حايّة خيّر كن إن عتمة القبر مّتها شي حدّ عتمة حياتي، وأنا ناطرة خبر عن حبيب قلبي ابراهيم. أنا ما عملولي هيذا الفحص اللي ما حفظت شو إسمو، واللي يساعده حتى يتعرفوا على عظام إبنّي إذا كان مات. ان شالله تكون هالدولة قررت تعمل للأهالي هيذا الفحص».

^ مريم عارف:

«أنا أم محمد، ما بكّي احتلولي الإسرائيليّة أرضي وزعبوني من بيتي. انخطف إبنّي علي وقت حرب المخيمات سنة 1983. أميني كانت إني كحلّ عيونّي وشوف إبنّي قبل ما موت».

^ موسى جدع:

«قضيت 13 سنة عم فتش على إبنّي سمعان وخي كمال اللي انخطفوا سوا سنة

1985. ما كنت قادر شارك الأهالي بالمظاهرات لإني

صحتي تراجعت أكثر مع هالمصيبة. بس أنا ما قطع

الأمل. وحقّي يرجعولي إبنّي حتّأ لو صار كمشة عظام.

ما حدا بيقدّر يكذب عليّ، ما بيقدرو يعطوني عظام كلب لأنّي يعرف عظام إبنّي منيح».

^ أم توفيق دقدوقي:

«خطفولي إبنّي على الطريق. 22 سنة قضيتها بالشوارع عم طالب مع اللجنة يرجعولنا اولادنا. ركبني المرض من يومها. بس لعلمكن مش المرض يللي موتني، موتني دخل ونذالة الزعما. أنا متت وبعدي بدي إبنّي».

^ نايفة نجار:

«أنا نايفة نجار وسموني شهيدة الأمومة. خطفولي عليّ، إبنّي الوحيد، بأذار سنة 1984. حبيبي كان بعدو طري عمرو 3 سنين. ما خليت باب إلا ودقيتوا، بس عبث. تعبت إيدي من الكتابة، ومخيلتي كمان تعبت، وشوقي إلو كقرني بالدني. حبلت بالعباد والفقر تسع شهور، بس المخاض كان كثير صعب فقررت موت. ان شالله إبنّي إذا رجع يتفهم فراري. أنا أكيدة رح تسامحنّي «علوشي».

^ أوديت سالم:

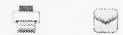
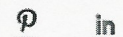
«أنا متت بشهر أيلول سنة 1985 وقت خطفولي اولادي.. بس موتي وجتّاري ودقني تأخر لوقت خيصنتي سيارة سنة 2009 بأيار مثل هالإيام. غريبة ورقة هالنعوة ما هيك»

^ زهرة بدر قدورة:

«أنا أم نبيل. أم لأربع شباب قتلولي اياهن بتل الزعتر. لكن المجرمين ما ارتووا فخطفولي إبنّي الخامس بشباط

+ع -ع

Network



للكاتب نفسه

• «ليس كمثلّه يوم»

يُصير النور

• شوارع بيروت تتنفس

• «ثقافة المقاومة»

يحظّ رحاله في

«الأونيسكو»

• "دار الأيتام" ترد على

جو معلوف: الإدعاءات

مغرّضة

• متنبّش اقتصادي

في ملعب "الراية"

زينب سرور: لمن رحلوا وهم على عتبة الانتظار :: لبنان | جريدة السفير  
٢٠١٥ ٥ ٢١ - ٥٥٥٢٦ - ٢

1983. اسودّ - الذني بعيونني. وزاد الطين بلة وقت اللي صدقت واحد وعدني يركلي إني. طلع نصاب خلاني بيع اللي فوقني واللي تحتي. وآخر شي بدك ما يرجع إني المخطوف خطفتني..»